Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة الزنجي العبد

- ١ -

- بفلسين يا عميمتي.

ملأت الزنجية الطاس حليباً ممزوجاً بنوع من الدقيق النشوي. كانت تشغل الجزء الأكبر من الباب بصفائح من الكيروزين مليئة بالحليب، وعصير الذرة المحلّى الممزوج بمسحوق القرفة، وبطبق مزيَّن بالرسم يغطّيه منديل أبيض مخرَّم يخفي تحته فطائر محشوّة بالفاصوليا السوداء. بينما السلاطعين المقليَّة تجاور إناء الفخار حيث الصلصة المفلفلة. تبقى الزنجية في ذلك المكان حتى الصباح الباكر، حين يكون الزنوج والخلاسيون المتأخرون قد رجعوا إلى منازلهم، ونامت المدينة، وأغلقت نوافذ الأبنية الكولونيالية، وسكتت أجراس الكنائس التي لا تحصى. كان رأسها المجعَّد الشعر قد ابْيَضّ، وهي تذكر حكايات قديمة مثل الكنائس، وقصصاً عن العبودية، وعن "نعم سيدي"، و"نعم سيدتي"، وعن العبيد والعبدات الصغيرات. لذلك، يجلس الصبية الزنوج بالقرب منها، علماً أن ما كان يغريهم لم يكن ثدياها السوداوان البارزان وراء القميص المفكوك الأزرار، واللذان يتأرجحان كالقلاّدات، والتعويذات المتدلية من عنقها، بعد أن كانا فيما مضى جامدين منتصبين. يتحلّقون حول تنورتها الواسعة المصنوعة من القطن الهندي